

نصوص من بليني الأكبر

التاسع عشر والفقرتين 48 - 49 - من الكتاب الثاني والعشرين. وهما ترويان قصة نبات السلفيوم الشهير بتفصيل كبير.

تعريف

بليني الأكبر أو Plinius Secundus. عرف (ببليني الأكبر) تمييزاً له عن ابن أخيه الأصغر. وهو مؤلف لاتيني يحتمل أنه ولد في مدينة Novum Comum في غاليا سنة 23م. وقد عمل في الجيش في إفريقيا ورأس فرقة الفرسان سنة 46م واستقر في روما عام 52م. كما شغل منصب حاكم إقليم في اسبانيا من عام 68-72م ومراكز عليا في عهد فسباسيان. وقائد أسطول في مسينا في عهد نيتوس. وكان فضوله العلمي وإحساسه بالواجب سبباً في نهاية حياته. فقد أفلح في أثناء ثورة بركان فيزوف الشهيرة عام 79م إلى هناك ليشاهد ظاهرة البركان وليساعد بعض أصدقائه. فمات اختناقاً بالغازات السامة المتصاعدة من البركان.

وكانت مؤلفات بليني قد شهرته بأنه أكثر الناس علماً في عصره. وإن كان الزمن لم يبق لنا من هذه المؤلفات، في التاريخ والتكتيك الحربي واللغة. سوى كتابه (التاريخ الطبيعي) وهو دائرة معارف فريدة تقع في 17 كتاباً في الفلك والزراعة والجغرافيا والمناجم والحيوانات ومختلف موضوعات العلم والفن والتاريخ الطبيعي.

وقد نقلت من هذا المؤلف الفقرات 4، 5، 6، 8. من الكتاب الخامس. وهي التي تتحدث عن جغرافية بلادنا وطبيعتها وقبائلها وبعض الأحداث التاريخية التي وقعت فيها. ومن الكتاب الثالث عشر الفقرتين 32، 33 وهما الخاصتان بشجرة اللوتس والغار اللتين اشتهرت بهما ليبيا قديماً. ونقلت الفقرة 15 من الكتاب

أوجلة ذاتها في الوسط تقريباً على بعد متساوٍ من كلا الجانبين. من أثيوبيا التي تمتد غرباً. ومن الإقليم الواقع بين السرتين. لكن الشريط الساحلي بين السرتين يبلغ مائتين وخمسين ميلاً. وهنا توجد مدينة (أويا) 1 المستقلة، (ونهر كينوبس) والاقليم المسمى بذلك الاسم. ومدن (نيابولس) و(تافرا) و(هابروتوم) ولبدة الثانية المسماة (لبدة الكبرى) 2 ثم تأتي سرت الكبرى ومقاساسها ستمائة وخمسة وعشرون ميلاً محيطاً. وثلاثمائة واثنان عشر ميلاً عرضاً عند المدخل. حيث يعيش بالقرب منه شعب (الكسيبادس) 3. وفي نهاية هذا الجون كان يوجد ذات يوم ساحل "أكله اللوتس" 4 وهو الشعب الذي يدعوه البعض "الخرواي" 5 منتشرين إلى "نصب فيلايني" 6 المكونة من أكوام الرمال. وبعد هؤلاء غير بعيد عن شاطئ البر الأصلي هناك مستنقع واسع يصب فيه نهر "تريتونس" وهو نفس الاسم الذي يحمله. ويدعوه كاليماخوس 7 "بحيرة

منهم ليندز (كليوباترة) - الملكة المصرية الشهيرة - من نهضة الأفعى التي انتحرت بواسطتها بعد موت حبيبها (انطونيو) غير أنه لم يفلح. فقد فات الأوان. ويعتقد Bates أن الحية كانت بالنسبة لهذه القبيلة طوطماً تعبد.

أنظر: The Eas. Lib. P. 180.

فان: هيرودتس. الكتاب الرابع. فقرة 183.

6 - Lynxama وهي ربما كانت بحيرة نشاء.

1 - Oeo وهي مدينة طرابلس الغرب الحالية. وقد كانت ثالث (امبوريا) تكمل لبدة وصيرانه أو المدن الثلاث Tripoliis ثم انصرف الاسم إلى أويا وحدها بعد اضمحلال المدينتين الآخرين. والأصل الفينيقي لأويا هو (أويات) بزيادة حرف الناء، وهو ما يطلقه عليها ابن خرداذبة في كتابه (المسالك والممالك).

2 - Leptis magna عند مدينة الخمس الآن. ووجدت صعوبة في التعرف على مدن Habrotonum و Taphra و Neapolis.

3 - Cisippades غرب سرت الصغرى.

4 - أنظر: هيرودتس - الكتاب الرابع فقرة 177. والتعليق.

5 - Machroas وقد يدعون الماخرواس Machroas أو الماخلويس Machlyes ويخلط بليني بينهم وبين (أكله اللوتس) كما يحدد موطنهم شرقي موقعه الحقيقي بكثير. وهذا خطأ يخالف ما أتى به هيرودتس وبطليموس اللذان يضعانهم حول بحيرة تريتونيس (شط الجريد) ومن الممكن الربط بين الماخرواي و(مغراوة) وهي بطن من زناتة كانت تعيش في القرن السابع الميلادي إلى الغرب. (أنظر: Eas. Lib. Bates ص 57 - 58 - 64 - 71).

6 - كان لابد من تعيين الحدود على الساحل الليبي بين الإغريق في الشرق والفينيقيين أو القرطاجنيين في الغرب وكان القرطاجنيون قد نجحوا في طرد حملة إغريقية عام 514 ق.م. بغية الاستيطان في طرابلس (وادي كعام). هذا إلى جانب أن مصالحهم التجارية بدأت تنتشر تدريجياً إلى الشرق في خليج سرت. ولم تكن قرطاجنة لتسمح بأي تسلسل إغريقي إلى مناطق نفوذها في طرابلس. فأصبح من الواضح إقامة الحدود كجدار وحيد للحر.

وتنوي الأسطورة إن الجانبين اتفقا على أن يجري عداًان منهما بحيث تكون الحدود عند ملتقاهما ولكن - للأسباب غير واضحة - وصل الأخوان فيلايني Philaeni إلى الطرف الشرقي لخليج سرت قبل وصول العدائين القرورينيين. وينظر إلى الخريطة تتضح استحالة الأمر إلا إذا فرضنا أن عدائنا قورينا كانوا يتحركون ببطء شديد إذا كانوا قد تركا مدينتهما في نفس الوقت. وأنهم القرورينيون القرطاجنيين بالعيش. فأصر الإخوان فيلايني على إنكار هذه التهمة. وأبدوا استعدادهما لأن يدفنا حين في المكان الذي وصل إليه في سبيل اعتماد هذا الموقع حداً فاصلاً بين الطرفين. وقبل الإغريق. وبالفعل قدم الإخوان نفسيهما ضحية في سبيل قرطاجنة وأقيمت فوق قبريهما روتان سميتا (مشهد الأخوين) وهو (القوس) الآن. (المراجع).

7 - أنظر: هيرودتس - الكتاب الرابع فقرة 178 - 180 - والتعليق.

الكتاب الخايمي

فقرة 4

الحديث عن أهم البلدان والمعاليم في ليبيا

ينقسم الجون الثالث إلى خليجين يصبحان شاسعين بمياه مدّ السرتين 1 الضحلة. والمسافة بين سرت الدنيا - وهي صغرى الاثنتين - وقرطاجنة هي - كما يقول (بولوبويوس) 2 - ثلاثمائة ميل. وهو يقدر عرضها بمائة ميل ومحيطها بثلاثمائة ميل. غير أن هناك طريقاً لها من البر كذلك يمكن التعرف عليه بملاحظة النجوم عبر صحراء مهجورة تغطيها الرمال وتعدج بالحيات. ويلي ذلك غابات ملأى بعدد وفير من الحيوانات المفترسة. وعند التوغل في الداخل هناك مساكن الفيلة المتوحشة، ثم صحراء شاسعة، وخلفها قبيلة (القرامنتس) 3 على مسيرة اثني عشر يوماً من أوجلة 4. ووراء هؤلاء كانت توجد قبيلة (اليسولوي) 5. وخلفهم بحيرة (لونكساما) 6 تحيط بها الصحراء. وتقع

1 - The Two Syrttes يعني سرت الكبرى (خليج سدره) وسرت الصغرى (خليج قابس).

2 - Polybius أخر أعظم المؤرخين الإغريق (125-205 ق.م) شاهد سقوط قرطاجنة وكورت في 146 ق.م. وكان له أثر كبير على الحياة الأدبية الرومانية. ويعطى (تاريخه) الفترة ما بين 146-221 ق.م. أما بالنسبة لقرطاجنة فإن مرحلة جديدة لبدأ في تاريخ البحر الأبيض المتوسط عندما بدأ الفينيقيون يحولون محطاتهم التجارية فيه إلى مستعمرات واستقرار دائم، فأسسوا قرطاجنة عام 814 ق.م. ولم تلبث أن أصبحت زعمية المدن الفينيقية في مقاومة التوسع الإغريقي في صقلية وغرب البحر المتوسط. لا سيما إن صور وصيدا كانتا قد أضعفهما العدوان الأشوري إلى حد كبير. ونحن لا نعرف بالضبط ظروف إنشاء المستعمرات الفينيقية في طرابلس. ولا شك أن تأسيس لبدة وصيرانه وأويا قد حدث في زمن متأخر بالنسبة لتأسيس قرطاجنة وربما كان تحت رعاية قرطاجنة نفسها. (المراجع)

3 - أنظر: هيرودتس - الكتاب الرابع - فقرة 183. وقد كان هناك صراع طويل بين القرامنتس والرومان. ولعل أول حملة رومانية كبيرة ضدهم من قبل الرومان كانت بقيادة (البوس) Balbus سنة 21 ق.م. ويذكرها بليني في كتابه الخامس فقرة 5 كما سيأتي.

4 - فان: هيرودتس - الكتاب الرابع - فقرة 173 والتعليق.

5 - Psyllii وقد اشتهرت هذه القبيلة بأن سم الأفاعي والعقارب لا يؤثر في أفرادها. وكانوا يعرضون الصبي حين ولادته لعضة أفعى فإن لم يتك هذا دلالة على شرعيته وأنه منهم. وهناك حادثة مشهورة تنوي عن اشتهاة أفراد قبيلة اليسولوي بقدرتهم على شفاء العضوض والمذوغ. ويذكر أن أكتافيوس (الإمبراطور أغسطس) دعا واحداً

بالاس" 1- وهو يعين موقعها على الجانب الأذنى من سرت الصغرى - لكن كتاباً كثيرين يجعلونها بين السرتين. ويدعى الرأس الذي يغلق على سرت الصغرى "رأس تراجوني" ومن ورائه مقاطعة قورينا.

فقرة 5

أشهر معالم قورينا

من الأمكنة 2 الشهيرة في مقاطعة قورينا (التي اسمها اليوناني: بلاد المدائن الخمس) هيكل آمون. وهو على بعد 400 ميل من مدينة قورينا، وينبوع الشمس. والمدائن الخمس خاصة، برنيكي، أرسينوي، بتولومايس، أبولونيا، وقورينا نفسها وتقع برنيق على رأس طرف خليج سرت، وكانت تدعى سابقاً (مدينة سيدات الغرب) 3 المذكورة آنفاً، إذ غالباً ما تغير أساطير اليونان مواطنها، وأمام المدينة غير بعيد هناك نهر (الليثي) 4 مع غابة مقدسة معروفة بأنها موقع جنائن سيدات الغرب، وتبعد برنيق 375 ميلاً عن ليدة، كما تبعد أرسينوي 43 ميلاً عن برنيق، وهي تدعى عموماً (ناوخيرا) 5، ثم بتولومايس بعد 22 ميلاً، وهي التي كان اسمها القديم "برقة" 6، ثم 40 ميلاً عن رأس "فوكو" 7 داخل البحر الكريتي، على مسافة 350 ميلاً من رأس "ماتابان" في "لاكونيا"، و250 ميلاً من كريت ذاتها، وبعد رأس فوكو تقع قورينا على بعد 11 ميلاً عن البحر، ومن رأس

1 - Pallas اسم آخر لاينا.

2 - Berenice بنغازي، Arsinoe طوكرة Ptolimais ظلمينة، Apollonia سوسة، و Cyrene قورينا.

3 - Hesperides بنغازي الآن، وهي سميت في عصر البطالمة برنيق Berenice باسم زوجة بطليموس الثاني.

4 - تعني كلمة Lethe أو Lethon باليونانية النسيان، أو النسيوى، وكان اليونان يعتقدون أن الأرواح لا بد أن تمر بعد وفاة المرء بهذا النهر لتعطيهم ونسي الأمها في الحياة الدنيا لتدخل بعد ذلك العالم السفلي، أو Hades. وقد لعب نهر النسيان هذا دوراً كبيراً جداً في الأساطير اليونانية منذ عصر هوميروس حتى وقت متأخر من الحضارة اليونانية، وامتد أثره إلى العالم الروماني والعصر الحديث أيضاً، كما هو الحال بالنسبة للقاعة المقدسة أو حدائق الهسبيريدس (سيدات الغرب).

5 - Tauchira طوكرة، وكانت تسمى في عصر البطالمة Arsinoe زوجة بطليموس الثالث.

6 - Barce والواقع إن برقة لم يكن اسم بتولومايس القديم، وقد أسست برقة على إثر خلاف أسري بين أركسيلاوس الثاني (القاسي) وبين إخوته، وازدهرت في برقة، رغم خلافها مع قورينا، العلاقات الطيبة مع الأهالي اليونانيين، وأصبح إقليمهما يدعى (برقايا Barcaia) وكان لا بد لمدينة برقة وهي مدينة داخلية من ميناء لتجاريتها، فكان موقع بتولومايس أحسن المواقع لهذا الغرض، وهكذا نشأت بتولومايس ميناء لبرقة (المراجع).

7 - Phycus رأس سم الخالية.

فوكو إلى مرفأ قورينا 24 ميلاً، وإلى "خرسونيس" 88 2 ميلاً، ومن خرسونيس إلى "كاتاباغوس" 3 216 ميلاً.

وسكان هذا الساحل هم "المارمريدي" 4، وهم يشغلون كل المنطقة على وجه التقريب من إقليم "باريتونيوم" 5 حتى سرت الكبرى.

سرت وما حولها

وبعد هؤلاء هناك "الأكروكيلس" ثم النسامونس 6 عند نهاية خليج سرت، وكان الإغريق يدعونهم (المسامونس) 7 بسبب موطنهم، إذ إن هذه الكلمة تعني (في وسط الرمال).

نباتات قورينا

وتعتبر منطقة قورينا إلى عرض 15 ميلاً من الساحل صالحة حتى لنمو الأشجار، ولكن لا ينمو عند التوغل في الداخل لنفس المسافة إلا الجيوب، وبعد ذلك - وعلى شريط عرضه 30 ميلاً وطوله 250 ميلاً - لا ينمو نبات سوى (السلفيوم).

سرت وما بعدها غرباً وجنوباً

ونأتي بعد النسامونس إلى مساكن (الأسبوتاي) و(المكاي) 8 ومن ورائهم على مسيرة إثني عشر ميلاً من سرت الكبرى يأتي (الأمانتس)، وهؤلاء محاطون

1 - النص: من رأس فوكو إلى رأس أبولونيا.

2 - Chersunnes رأس الطين الآن.

3 - Catabathmus السلوم الحالية.

4 - mairraide وقد ظهر اسمهم أول مرة عند (سيكلاكس Scylax) كنب حوالي 320 ق.م، وأعطوا اسمهم للإقليم الذي استوطنوه - هو إقليم مارمريكا أو المرمرق - شرق ليبيا. عبد العليم: دراسات، ص 75.

5 - ويقول (يوسيبوس) في كتابه (الحرب اليهودية) ص 473 من طبيعة (الويب) في معرض حديثه عن قوة الرومان الذين لم يستطع أن يقهرهم (لا القورينيين أعقاب الإسبرطيين، ولا المارمريدي ذلك الجنس المتمد على طول الأقاليم الجديدة، ولا السرتيون الذين اسمهم الربيع في القلوب).

6 - Paraerionium مرسى مطروح الآن.

7 - Nasamonium فان: هيروdotis، الكتاب الثاني، فقرة 32، الكتاب الرابع فقرة 172.

8 - Masamones أنظر: بليبي، الكتاب التاسع عشر، فقرة 15 والتعليق.

8 - Asbytae أو Macae.

كذلك بالرمال في الناحية الغربية، ولكنهم مع هذا يجدون الماء دون مشقة على عمق حوالي ثلاثة أقدام، حينما تستقبل المنطقة فيض مياه "موريتانيا" 1 وهم بينون مساكنهم من قطع الملح تقطع من جبالهم كالصخر.

سكان الكهوف وفزان

ومن هؤلاء - وعلى مسيرة سبعة أيام تقريباً إلى الجنوب - نجد "سكان الكهوف" وهم الذين لا تتعدى صلتنا بهم جارة الحجر الكريم المجلوب من إثيوبيا، وهو ما نسميه نحن "العقيق الأحمر"، وقبل بلوغهم - وفي اتجاه الصحراء الأفريقية التي ذكرنا من قبل أنها تقع خلف سرت الصغرى - توجد (فزان) حيث أخضعنا قبيلة فزان 2 ومدن (أيلن) و(كليبا) مثلما فعلنا مع (كيداموس) 3 في اتجاه (صبراتة) 4، وبعد هؤلاء تمتد سلسلة جبال من الشرق إلى الغرب، ويدعوها قومنا (الجبل الأسود) 5 إذ هي تبدو كأنها قاست من النار، أو لفحتها أشعة الشمس.

أهم معالم فزان

وبعد هذه السلسلة الجبلية هناك صحراء، ثم بلدة القرامنتس تدعى (ثلغاي) وكذلك (دبريس) 6، وبقرها نبع يغلي ماؤه حاراً من منتصف النهار حتى منتصف الليل، ثم هو فارس البرودة بعدد الساعات نفسها حتى منتصف النهار 7، ثم (جرمة) عاصمة القارامنتس الشهيرة 8، وقد أخضعت جميع

1 - Mauritania والمقصود المنطقة في شمال غرب أفريقيا، بين البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي وجبال أطلس.

2 - يعني الرومان.

3 - Cydamus هي غدامس الآن.

4 - Sabratae ويشير بليني في هذا الموضوع إلى حملة كورنيليوس بالبوس سنة 19 ق.م، على فزان، والواقع أن محاولة التعرف على أسماء المدن التي أوردها بليني في هذه الحملة بأسماء مواقع حديثة لم تستقر حتى الآن، ويرى بعض الباحثين أن Cilliba أو Cillaba هي زويلة، (المراجع).

5 - هي جبال الهروج السود.

6 - Thelgae و Debris ودبريس هي ما نعرف الآن بأوباري.

7 - راجع هيروdotus، الكتاب الرابع، فقرة 181.

8 - Garama ولا تزال آثارها حتى الآن.

مواطنهم بيدي روما حين فتحها (كورنيليوس بالبوس) 1 الذي أعطي نصراً هو الأجنبي الوحيد الذي نال شرفه، وحقوق المواطنة كذلك؛ ولذا فإنه منح وعمه الأكبر (الببوس) مواظنتنا على الرغم من أنه من أبناء فادش 2.

الببوس والصحراء الكبرى

وهناك كذلك هذه الحادثة المشهورة، وهي أن كتابنا سجلوا أسماء البلدان المذكورة آنفاً كأما أخذها هو، وذكروا أنه حمل في موكب نصره إلى جانب غدامس وجرمة أسماء وصور جميع الأجناس والمدن الأخرى التي سارت على هذا الترتيب: بلدة "تبستي" قبيلة "نيتريس" بلدة "ملجيس جمبلا"، قبيلة أو بلدة "فيبابو"، قبيلة "الأنبيي"، بلدة "ثوبين"، الجبل المعروف بالجبل الأسود، البلدتان المدعوتان "نيتبروم" و"رابسا"، قبيلة "فسكيرا"، بلدة "ديكري"، نهر "ناثابور" بلدة "تابساغوم" قبيلة "تامياجي"، بلدة "بوين"، بلدة "بيجي" نهر "داسيباري"، سلسلة بلدان "باراكوم" "بولوبا"، "الاسيت"، "غالسا"، "بالا" "ماكسال"، "كيزانيا" وجبل "غيري" الذي قدمت صورته في نقش على أنه كان موضعاً تستخرج منه الحجارة الكريمة 3.

اكتشاف طريق جديدة

وقد كان مستحيلاً قبلئذ أن تشق طريق إلى بلاد القرامنتس، إذ إن قاطعي طرق ذلك الجنس يملأون الآبار بالرمل، وهذه الآبار لا تحتاج إلى حفر عميق لو كنت معنا بمعرفة مواقعها، وفي الحرب الأخيرة التي شنت على أهل أوبا في بداية قنصلية (فسباسيان) 4 اكتشف طريق لمسافة أربعة أيام فقط، وهي المعروفة

1 - C. Balbus مواطن من فادش عمل مع يومي وقيصراً وأغسطس ومنح حق المواطنة الرومانية وكان أول من حصل عليها، وذلك في القرن الأول ق.م.

2 - Gadiera أو Gadiz في الطرف الغربي من إسبانيا.

3 - بلدة Tibesti قبيلة Niteris، بلدة M. Gemella، قبيلة أو بلدة Febabo، البلدتان المدعوتان Nitibrum و Rabsa (لعلها غات الآن)، قبيلة Viscera (مزيرة الآن)، بلدة Decri (أم العبيد الآن)، نهر Nathabus (نهر نيسافا)، بلدة Thabsagum (سافا)، قبيلة Thamiagi، بلدة Boin، بلدة Pege (ونيفا)، نهر Dasibari (لعله نهر النيجر الآن) سلسلة بلدان: Baracum (براك) Cizania، Maxala، Gala، Balla، Alasit، Buluba وجبل Gyri.

4 - Flavus Vespasianus إمبراطور روماني (69 - 79 م.).

بطريق (رأس الصخرة).

آخر حدود قورينا

ويدعى آخر موقع في مقاطعة قورينا (كاناباتوس) وهي بلدة ووادٍ بهبط فجأة، وطول قورينا الإفريقية من سرت الصغرى إلى الحد هو 1060 ميلاً وعرضها - بالقدر المتحقق منه - يبلغ 810 أميال.

فقرة 6

مواقع ليبيا الشرقية والمسافات بينها

وتدعى المنطقة التالية "ليبيا ماريوتيس" وهي حد بمصر ويشغلها المرمارادي والادورماخيداي. ثم المريوتاي. والمسافة بين كاناباتوس وبرابتونيوم هي 886 ميلاً. وبينهما في داخل تلك المنطقة توجد "أبيس" - 2 - وهو مكان له شهرته في الديانة المصرية. والمسافة من أبيس إلى برابتونيوم هي 62.5 ميل. ومن برابتونيوم إلى الاسكندرية 200 ميل. وعرض المنطقة 169 ميلاً. ويقدر "ابراسثينيس" 3 المسافة بطريق البر من قورينا إلى الإسكندرية بـ 525 ميلاً. وقد جعل "أغريبا" 4 طول أفريقيا كلها من "الأقيانوس" 5 متضمنة مصر السفلى 3000 ميل. وجعل بولوبيوس وابراسثينيس - اللذان يعتبران كاتبين دقيقين تمام الدقة - المسافة من الأوقيانوس إلى قرطاجنة الكبرى 1100 ميل. ومن قرطاجنة الكبرى حتى أقرب فرع للنيل، وهو الفرع الكانوبي 6، 1628 ميلاً.

1 - Libya Mareotis أو ليبيا مريوط.

2 - Apis زاوية الرخم، إلى الشرق من السلوم على الحدود الليبية - المصرية.

3 - Eratosthenes عالم رياضي شهير، وكاتب أثري عصره وما بعده، وجغرافي عظيم كانت له منجزات رائعة. ولد في قورينا سنة 276 ق.م. تقريباً وتعلم في كاليماكوس - مواطنه - في الإسكندرية. ودرس الفلسفة على يد أرسنوس وأركسيلاوس في أثينا. وتولى في عهد بطليموس الرابع أمانة مكتبة الإسكندرية. حيث أجز مؤلفه (الجغرافيا) الذي استفاد منه (سترابو) استفادة لا تحصى. وقد كان ايراستينيس رياضياً وفلكياً وعالماً وشاعراً وناقداً عظيماً.

4 - Agrippa ولعله السياسي الروماني M. Vepsanius Agrippa القرن 1 ق.م. وكان له مؤلف جغرافي فقد.

5 - المحيط الاطلنطي.

6 - Canopus يعني الفرع الغربي من النيل بعد نفرعه عند الدلتا وهو فرع دمياط.

ويجعل (ايزدورس) 1 المسافة من (طنجة) إلى الفرع الكانوبي 3599 ميلاً. وهذه ذاتها تقل 400 ميلاً حسب تقدير "أرتميدوروس" 2.

فقرة 8

في داخل إفريقيا

وفي محيط إفريقيا الداخلي صوب الجنوب وخلف (الغيتولسي) 3 بعد شريط صحراوي متوسط. فان أول السكان جميعاً هم الليبيون المصريون. ثم الشعب المسمى في اليونانية (الأثيوبيين البيض) ثم توجد خلف هؤلاء بطون (النيغريتي) 4 الأثيوبية المسماة باسم النهر المذكور آنفاً. وقبيلة (الغمنوتيس الفاروسيين) 5. ثم بعد ذلك هناك على تخوم الأوقيانوس (البيروسي) الذين خدثنا عنهم على حدود موريتانيا. وإلى الشرق من هؤلاء هناك أقاليم واسعة غير أهلة تمتد حتى القرامنت والأوجليين 6 وسكان الكهوف.

والرأي الذي يمكن الاعتماد عليه أكثر من سواه هو رأي أولئك الذين يميزون بين قسمين من الأثيوبيين وراء الصحراء الإفريقية. وخاصة "هوميروس" الذي يخبرنا بأن الأثيوبيين قسمان: قسم شرقي وآخر غربي.

1 - Isidorus Hespalsenis وله كتاب Etymologieac وكتاب Origines.

2 - Artemidorus جغرافي يوناني عاش في القرن الثاني ق.م. له 12 كتاباً عن الجغرافيا العامة لم يبق منها شيء. إلا أن سترابو Strabo استفاد منها وحفظ عن طريقه بعض شذراتها.

3 - Gaetullii كانت قبائل الغيتولي تعيش في صحراء الجزائر تقريباً. وان كانت تمتد شرقاً وغرباً. وهي على امتداد قبائل الفرمانتيس في فزان. وقبائل الغيتولي بدوية عرفت بفننها في القتال. وقد قاد (كورنيليوس كوريسوس) حملة ضدها عام 6 م. ولعل أسمم الغيتولي يرتبط في النزاع مع الرومان أكثر ما يرتبط بـ(تاكفارناس Tacfarinas) وهو جندي نوميدي كان يعمل في الفرق المساعدة الرومانية وخبر الشئون العسكرية الرومانية. وأصبح زعيماً لقبيلة (الموسولاي) إحدى قبائل الغيتولي. ثم هزمه الرومان بعد حرب استمرت ثمان سنوات (المراجع).

4 - Nigritae فارن: سترابو. الكتاب السابع.

5 - Pharusian Gymnetes أو الفاروسى Pharusii ويقول المؤرخ الروماني سالوست Sallust إن هرقل اختفى في إسبانيا فتمخضت فلول جيشه المكون من الميديين والأرمن والفرس في شمال أفريقيا. واخلف هؤلاء الفرس (أو الفاروسى) بقبائل الليبيين والغيتولي الجودة قبلهم. (أنظر Bates صفحة 255) وكان الفاروسيون يركبون الخيول. ويساخدمون العربات (سترابو. الكتاب السابع).

6 - Augilae أنظر: هيرودوتس. الكتاب الرابع. فقرة 183.

نهر النيجر

ولنهر "النيجر" 1 نفس طبيعة نهر النيل: نباتاته الغاب والبردي. وحيواناته نفس حيوانات النيل. وهو يفيض في نفس الفصول من السنة. ويقع منبعه بين قبائل "الترايبلي" و"الأويخاليكاي" وعاصمة القبائل الأخيرة هي "ماجيموم" 2. وفي وسط الصحراء - كما يرى البعض - توجد قبيلة "أطلس" 3 وتليها قبيلة "ماغز البان" 4 و"البلمقي" 5 و"القمفرانتس" 6 و"الساتير" 7 و"الهيمانتوبوديس" 8.

قبيلة أطلس

وقد انحدرت قبيلة أطلس إلى ما دون مستوى المدنية الإنسانية. إذا صدقنا ما يقال. إذ لا يخاطب أحدهم الآخرين بأي من الأسماء. وعندما يدركون شروق الشمس أو غروبها يسبوننها سباً مقذعاً. لأنها سبب البلاء لهم وخقولهم. وعندما ينامون لا يحلمون كبقية الناس 9.

سكان الكهوف

أما سكان الكهوف فيجوفون مغارات هي مساكنهم. وهم يعيشون على لحم الثعابين. ولا صوت لهم. ولكنهم يحدثون أصواتاً كالصراخ. وهم محرومون

1 - الراجح أنه ليس النهر المعروف بهذا الاسم الآن.

2 - قبائل Tarraeni والـ Oechalicae والعاصمة هي Magium.

3 - Atlas أنظر: هيرودوتس. الكتاب الرابع فقرة: 184.

4 - Goat - Pans والبان) عند اليونان هو إله الرعي وقطعان الماشية. وكان يظهر للمسافرين وفي الغابات بأقدام ماعز وشعر كثيف فيسبب لهم الخوف الرهيب. وعرف عنه الرومان باسم Faunus.

5 - Blymmyes هم في رأي الكثير من الباحثين (النجاة Beja) الخاليون الذين يسكنون بين النيل النوبي والبحر الأحمر. وكانوا يعبرون على مصر العليا ما دفع الامبراطور (دفديانوس 248 - 305 م) إلى أن يدعو النوبياتيين للإقامة في النوبة السفلى كإجراء مضاد لغارات البليميين (المراجع).

6 - Gamphasantes وقد عناهم هيرودوتس أيضاً (الكتاب الرابع - فقرة 174) عندما أسماهم (بالقرامنتس) - يسكنون في أرض الوجود ويتحاشون رؤية الناس وينفرون من صحبتهم. ولم تكن لهم أسلحة حرب ولا يعرفون كيف يدافعون عن أنفسهم (المراجع).

7 - تمثل الساتير Satyrs في الأساطير اليونانية الأرواح الأولية للغابات والجمال؛ فهي جنس من (جن الغابات) التي ينير ظهورها المفاجئ الذعر والرعب بين الرعاة والمسافرين. لها أذان مدببة وقرون قصيرة وأجسام بشرية تنتهي بسيقان ماعز. (المراجع).

8 - Himantopodes وهو اسم يوناني مركب من كلمتين: القدم والسيور الجلدية. ما يشير إلى أن هذا الشعب - عند بليمي - عرف بأقدام تشبه السيور الجلدية إلى حد كبير. (المراجع).

9 - قارن: هيرودوتس. الكتاب الرابع فقرة: 184 - 191.

كلية من التفاهم عن طريق الكلام 1.

القرمنت والأوجليون القمفرانتس البليميون الساتير

ولا يمارس القرامنت الزواج. بل يعاشرون نساءهم مختلطين 2. ويعبد الأوجليون قوى العالم السفلي فقط 3. أما القمفرانتس فأنهم يسبون عراة ولا يشتبكون في معركة. ولا يتصلون بالأجانب على الإطلاق. ويروي أن البليميين دون رؤوس. أفواههم وعيونهم ملتصقة بصدورهم 4. ولا يشتبك الساتير مع البشر في أي شيء ما عدا الشكل الإنساني. وشكل أفراد قبيلة ماعز البان هو ذلك الذي يرى في صورهم عموماً.

الهيمانتوبوديس والفاروسي

الهيمانتوبوديس شعب بأقدام كالسيور الجلدية. ومن طبيعتهم أن يزحفوا بدلاً من أن يمشوا. ويقال إن (الفاروسيين) - وهم في الأصل شعب فارسي - رافقوا (هرقل) 5 في رحلته إلى سيدات الغرب (الهسبيردس).

وليس هناك شيء آخر بقي علينا أن نذكره عن إفريقيا.

1 - يعني أنه ليست لديهم لغة بشرية مركبة من حروف وأسماء وأفعال.

2 - قارن: هيرودوتس. الكتاب الرابع فقرة 172 والتعليق.

3 - ما كان يعني أنهم لا يعبدون الشمس والقمر ككثير من الليبيين غيرهم. أما إله العالم السفلي عند اليونان فهو بلوتو Pluto وتدعى ملكته السفلى عالم الهايدس Hades وهو اسمه الأصلي. وقد عبده الرومان كذلك باسم Dis.

4 - قارن: هيرودوتس الكتاب الرابع فقرة 191. وكل هذا صرب من الخيال العلمي الذي لا بصمد للنقد.

5 - Heracles بطل إغريقي أله. أنظر: ديودوروس الصقلي. الكتاب الثالث فقرة 55 - وكان من جملة أعمال هرقل العظيمة التي كلفته بها الآلهة أن حصل عليها وحملها إلى الآلهة التي أعادتها إلى موضعها بعد ذلك.

بليني الأكبر

ثم أغرق الشعراء وكتاب الأساطير في الحديث عن فاكهة اللوتس. وذكرها هيرودوتس. الكتاب الرابع. فقرة 175 كما مضى. ولم يقتصر الأمر على الشعراء الأقدمين؛ بل هو امتد إلى المحدثين منهم من تأثروا بأساطير العالم القديم. فنرى الشاعر الأجلبيزي المعروف (تنيسون) يتحدث عنه في قصيدة كاملة أطلق عليها أسم (أكلة اللوتس) فيقول:-

" حملوا أغصان تلك الشجرة المسحورة.

وتبادلوها مثقلة بالزهر والثمار..

فمن تناولها وتذوقها حمله تيار الموج

إلى بعيد..

فيظل ينتحب وبهذي على السواحل الغربية.

وإذا تكلم رقيقه جاء صوته خافتاً.

كأنه يصدر من قبر.

وبمضي في سبات عميق وهو الصاحي كل الصحو.

ودقات قلبه ترسل في أذنيه أنغاماً شجية".

ويقارن بليني بين هذا اللوتس الذي يؤكل ثمره وبين اللوتس المصري وهي مقارنة جديرة بالتسجيل. ذلك أن اسم النباتين واحد مع الفارق الكبير بينهما. فاللوتس المصري عشب كان ينمو في أحراش الدلتا ومستنقعاتها ويكتمل نموه عند انحسار مياه فيضان النيل. ويشبه نبات الفول في ساقه وأوراقه. وتنمو ثمرته على رأس النبات، وهي تشبه ثمرة الخشخاش تماماً، وتحتوي على حبوب دقيقة مثل حبات الذرة الرفيعة (القصب). وقد كانت زهرة اللوتس المصرية شائعة جداً في رسوم المصريين القدماء وزخارفهم وفنونهم المختلفة.

اللوتس شجرة الملوان

تعريف

نبتان كانا من أشهر نباتات ليبيا قديماً. وكان لهما صيت ذائع وشهرة فائقة. أولهما شجرة اللوتس. وثانيهما نبات السلفيوم. وسيلي الحديث عن الأخير بعد قليل.

وقد انتشر خبر شجرة اللوتس العجيبة في العالم القديم. منذ أن أتى به الشاعر اليوناني الأشهر (هوميروس) في الأوديسة حين روى مغامرة أوديسيوس - أوغليوس - وبحارته على ساحل أكلة اللوتس غربي ليبيا. ووصف كيف كان يصيب من يأكله بسلاوان كل شيء إلا طلب المزيد من هذه الفاكهة ذات الطعم العسلي المدهش. فينسى أهله ووطنه وصحبه ويرمي على الساحل السحري يستمتع بغيوبة منتشية ويذبح حشاشنة نفسه مع كل حبة يأكلها من هذه الشجرة المدهشة. يقول هوميروس على لسان أوديسيوس:

" من ذاق مرة ذاك الطعام الشهي

سلا وطنه ورغب عن الإياب إليه أبداً.

لن يعرف صحبه مصيره:

فمن انتهت من رسلي أن يحيا

بين أكلة اللوتس ويطعم تلك الفاكهة.

فلن يعود أبد الدهر".

ولعل عدم تحديد ماهية نبات اللوتس الليبي هذا واختلاط الأمر بينه وبين اللوتس المصري حتى عند المؤرخين الأقدمين كان سبب بليلة في تعيينه. فقال البعض إنه فصيلة من النبق. وقال آخرون أنه ضرب من نبات الخشخاش المعروف في ساحل الإقليم الغربي من ليبيا باسم (القنقيط) والمنتشر فيها انتشاراً عظيماً حتى اليوم. وهو يشبه اللوتس المصري وبه خواص تخديرية يعرفها عامة الشعب في ليبيا. وتأكله العذارى مخلوطاً بالكسكسي لمعرفة حظهن في الزواج. فيكون له تأثير مخدر ويحدث هذياناً وأحلاماً قد يستمران اليوم بطوله.

الكتاب الثالث عشر

فقرة 32

اللوتس في إيطاليا

وتنتج إفريقيا أيضاً - في أجزائها التي تتجه نحونا - شجرة شهيرة هي (اللوتس) وتسمى باللغة الدارجة (كلنيس). وهي التي أدخلت كذلك إلى التي أدخلت إلى إيطاليا لكنها فسدت بتغير التربة.

أفضله حول سرت تحديده

ويوجد أفضل اللوتس حول سرت ومنطقة النسمامونس. وهي في حجم الكمثرى رغم أن (كورنيليوس نيبوس)¹ يذكر أنها ثمرة صغيرة. وتشبه الحزات التي في أوراقها حزات أوراق السنديان. ألا أنها أكثر عدداً. وهناك أنواع عديدة من اللوتس تختلف أساساً في ثمارها. وهذه التي نتحدث عنها الآن. في حجم حبة الفول. وفي لون الزعفران. لكنها تغير من لونها عدة مرات قبل أن تنضج. كالأعناب. وهي تنمو في عناقيد كثيفة فوق الأغصان مثل حب ثمار الأس. وليست كالكرز كما هو الحال في إيطاليا.

اللوتوفاجي

وهي في موطنها لذيذة حينما تؤكل حتى لقد أعطت اسمها لجنس من الناس² ولبلاد مضيافة للغرباء الذين يأتونها فتجعلهم بلدهم الأصلي. ولا

1 - Cornelius Nepos مؤرخ روماني وصديق نيشنيرون أشهر خطباء الرومان (القرن 1 ق.م). مات في عهد أغسطس وقد حفظ لنا الزمان من مؤلفاته:

"De excellentibus Ducibus Exteranum Gentium"

وهو جزء من مؤلف باسم: "Devirus Illustrius" أنظر ترجمة J. C. Rolfe في سلسلة Loeb.

2 - هو شعب اللوتوفاجي Lotophagi قارن: هيرودوتس. الكتاب الرابع فقرة 177.

يحتوي أفضل أنواعه على حب في باطنه، أما الأنواع الأخرى فتحتوي على نواة ذات مظهر عظمي. كذلك يعصر من هذه الثمرة خمر يشبه البتع 1 وهو - طبقاً لقول نيبوس مرة أخرى - لا يصلح لأكثر من عشرة أيام، وهو يذكر أن الحب يفرم مع الخنطة ويحفظ في براميل خشبية للطعام، ونحن نعرف بالفعل أن جيوشاً أفتاتت بهذا الطعام عندما كانت تجوب إفريقيا جيئة وذهوباً.

استعمالات اللوتس

وخشبهه ذو لون أسود، وهو مطلوب لعمل النايات المطربة 2 بينما يتخذ من الجذع مقابض المدى وأدوات قصيرة أخرى.

فقرة 33

بين اللوتس والغار

ويضع إقليم قورينا اللوتس في مرتبة أدنى من شجرة غاره 3، وهذا أقرب ما يكون في طبيعته إلى الشجيرات، وثمرته أشد احمراراً، وهي تحتوي على نواة تؤكل أو هي مستساغة في حد ذاتها، ويحسن طعمها بأن تغمس في الخمر. كما أن إضافة عصيرها إلى الخمر يجود نوعه، أما داخل إفريقيا فينتشر فيه النخيل حتى القرامنت والصحراء، وهو نخيل مشهور بحجمه وثمره المفرط الحلاوة، وأشهره ما كان مجاوراً لمعبد آمون 4.

الملفيوم

الذهب الأخضر

تعريف

"ما أروع أرضك يا ليبيا وما أكثر مباهجها!

هناك يجود السلفيوم بعصيره في قورينا.

وهناك معبد آمون المثير.

وهناك قبر باتوس المقدس العريق".

بهذه الكلمات غنى الشاعر الروماني (كاتلوس) لحبيته (لسيبيا) وهو يحدثها عن حبه الذي جعله يطوف العالم في سبيلها:

ويقول (انثيباتس) في روايته (العشاق التعساء).

"أواه! أنا لن أوب إلى الوطن الذي نفيت منه.. فلأقل وداعاً لكل العواطف.

لكل الخيول، وعرباتها، ولسياق الحواجز..

وداعاً للسلفيوم، وحزمه، وأوراقه، وعصيره العجيب!!"

وقد ذكر "أرستوفان" الشاعر الكوميدي اليوناني "380-445 ق.م،"

السلفيوم في عدد من مسرحياته، في "الطيور" تشكو إحدى الشخصيات

قائلة: "إنهم لا يشوونك ويعذبونك فحسب، بل يبشرون جُنهم وسلفيومهم

أيضاً". وفي مكان آخر من نفس المسرحية تقول شخصية: "ناولني البشارة..

احضر السلفيوم، ثم الجين بعدئذ".

1 - شراب يتخذ من العسل.
2 - نذكر أن للشاعر الأيليري "تيسون" قصيدة بديعة عن حوريات الهسبيرديس ونايات اللوتس العجيبة، قارن أيضاً: اثيناوس في (مائدة الفلاسفة).
3 - يعني أن القورينيين يفضلون ثمرة الغار على اللوتس.
4 - في سيوم، ولا يضاهي ثمر نخيل قران جودة إلا بلح سيوم.

وفي مسرحية "بلوتوس" هناك ملاحظة عن قيمة السلفيوم: "ثم انك لن تعبرني حتى وان أعطيتني سلفيوم باتوس جميعه". وفي "الفرسان" تقول شخصية متحسرة: ""

ألا تذكر عندما كان ساق السلفيوم يباع بسعر التراب؟!".

وأورد الكاتب الروماني "بلوتوس" في مسرحية "رودنز" حواراً متعاً عن السلفيوم بين شخصيتين من شخصيات مسرحيته يتبين منه القيمة العظيمة التي كان يمثلها هذا النبات العجيب.

فما سر هذا النبات وشهرته تلك يا ترى؟.

الحق أن سر السلفيوم ظل مستغلقاً على الأفهام الحديثة التي وجدت فيما نسج الكتاب والشعراء حوله من قصص وأشعار مجالاً خصيباً للنظم والتحقيق. وتعارضت فيه الآراء والنظريات والأقوال.

ولقد كتبت مقالات عديدة عن السلفيوم، وظهرت بعض المفهومات عن هذا النبات واستعمالاته، غير أنه لم يكن في المستطاع خديده في عالم النبات، وإذا كان اكتشافه من قبل الإغريق قد حدث بعد سنة 631 ق.م. أي بعد استيطان اليونان في قورينا، فإن هذا الحكم يعتمد في الأساس على حساب (ثيوفراستوس) من أن هذا النبات ظهر بعد هطول مطر غزير ولم يكن موجوداً قبله، غير أن الدلائل والبحث عن أصل كلمة السلفيوم تشير إلى أنه عرف قبل مجيء اليونان وإنشاء قورينا بسنوات طويلة.

ومن الصعب خديد السلفيوم نباتياً بوضوح - لأنه كان قد انقرض من عهد بليني الأكبر - ولكن يمكن القول إنه من العائلة الجزرية؛ فإن ثيوفراستوس يصفه بأنه نبات ذو جذر غليظ وساق مثل ساق الفيرولا (الفيونكا) وورقه كورق الكرفس أو الكزبرة - بالإضافة إلى أوصاف بليني له، والرسم الذي وجد على

خاتم محفوظ في المتحف البريطاني بلندن. ويقول السيد (شالمرز جيمل): إن هناك نوعاً من النبات ينمو في الحدائق النباتية الملكية في (كيو) ببريطانيا يشبه السلفيوم¹.

وقد كان السلفيوم عماد ثروة قورينا وأساس ازدهارها. وكانت الدولة تحتكره وتصدره إلى مختلف أنحاء العالم القديم، فكان بحق هو (الذهب الأخضر) يومذاك، كما يقال عن النفط إنه الذهب الأسود وعن القطن الذهب الأبيض. وقد وجد قذح في (لاكونبا) صور عليه الملك (اركسيلاوس) الرابع وهو يشرف بنفسه على وزن السلفيوم وتعبئته، وكان يباع بوزنه فضة، واستمر الحال حتى بداية العهد الروماني حيث انقرض هذا النبات فجأة، كما ظهر فجأة، وان كان بعض الباحثين يحاول إلقاء المسؤولية على أهل البلاد الذين عملوا على إفنائه برعي ماشيتهم عليه نكابة في الدولة التي كانت تستولي على أرباحه لنفسها دون أن يستفيدوا منها.

وبلغ من أمر السلفيوم شهرة أن أتخذ رمزاً لقورينا، ونقش على نقودها التي أصدرتها خاصة بها في مختلف العهود.

ونوه العلماء والكتاب والحكماء بفوائده الجليلة واستعمالاته العديدة، منذ زمن طويل. فترى الطبيب اليوناني الشهير (جالينوس) يذكر أن السلفيوم يعالج نشاف الرأس وينتج الحرارة، ويقول (ديوسكوريدس) إنه يثير الرطوبة على الجسم، وأوصى به في حالات الصلع العام وأمراض العيون ووجع الأسنان وعضة الكلب والجروح والنزلة الشعبية. وذكره (أثيناوس) في "مائدة الفلاسفة" كنوع فاخر من التوابل في الطعام مثلما فعل (كولوميللا) و(أبيكيوس)، وقد عرف

¹ - راجع:

Chalmers L. Gemell. Silphium, Bulletin of The History of Medicine, Vol. XI, No. 4, July - Aug. 1966
وقد استندت من مقالته القيمة في هذه المقدمة.

الأقباط السلفيوم، وهو بوصف في كتاب (الطب السرياني) كدواء للأمراض البرد والمعدة والسخونات.

أما عند العرب فيبدو أنه عرف باسم (الخلتيت) الذي حل محل السلفيوم منذ عصر بليني. فنرى أبا بكر الرازي في كتابه (الهاوي) يوصي باستعمال الخلتيت (السلفيوم) ذي الرائحة الطيبة، ويعني القوريني منه. ويذكره الرئيس أبو علي بن سينا تحت باب (الخلتيت) ويعدد فوائده فيقول: (خلتيت، الماهية، قال ديسقوريدوس في كتابه إن الخلتيت صمغ الأجدان وذلك بأن يشترط أصله وساقه، ثم بعد الشريط يسيل منه الخلتيت، والخلتيت الذي يجلب من قورينا إذا ذاق منه اللسان فانه في الحال يظهر في بدنه كله شيء نحو الحصف، ورائحته ليست بكريهة ولذلك مذاقه لا يغير النكهة تغييراً شديداً، ونوع آخر من الخلتيت المعروف بسوريا، أي من الشام، وهو أضعف قوة من القوريني.. وقد ينبت ببلاد لوبية (ليبيا) شيء شبيه بأصل شجرة الأجدان إلا أنه أدق منه، وهو حريف وليس له صمغ ويدعى مأخوذ الصف ويفعل فعله، وبالجملة الخلتيت صنجان، متّ، وطيب ليس بقوي الرائحة، وأسخنهمب الطيب وهو أشد جنسية نارية في جميعه وأكثر هذا النوع قوريني).

ويضيف الرئيس أبو علي بن سينا إلى هذا استعمالات السلفيوم فيذكر أنه يعالج: ریح البطن، تخثر الدم في الجوف، الصلع ما يطيب الطعام، كما يعالج الثآليل، والأورام، والبثور، والجراح، والقروح، وآلام المفاصل، والأعصاب، والفالج، والأضراس المتأكلة، والصرع، يزيل العلق من الخلق، ماء العين، السعال المزمن، ورم اللهاة، البرقان، البواسير، ويستعمل كمسهل وقابض. كما أنه عظيم النفع في حمى الربيع، والسوموم - خاصة العقرب والرتيلاء وعضة الكلب والسهام المسمومة، شرباً وطلاءً بالزيت

أما علي بن العباس الجوسي فقد أشار في كتاب "الملكي" إلى فائدة السلفيوم في حالة مرض القولنج "التهاب الخاط الغشائي للمعي الغليظ"، وفي طلب الإسهال وإسقاط الأجنة الميتة، كما أشاد به ابن البيطار وأحمد ابن محمد الغافقي الطيبان. وقد تسرب خبر السلفيوم في العصور الوسطى إلى أوروبا عن طريق "فينيسيا" وهو انتقل إليها باسم Cucous Cyrenaicus فنرى أن "جون جيرارد" في القرن السادس عشر يقول: إن السلفيوم "وأفضله ما جاء من أعالي جبال قورينا في إفريقيا وذو رائحة طيبة" يداوي جَلَط الدم كما يزيل العلامات الزرقاء والسوداء من على الجسم، ويعالج مرض الاستسقاء، والورم الحاد، والنقرس أو داء النفاصل.

ثم لا نعود نسمع عن السلفيوم إلا خبره المتواتر، وإن ظل استعمال الخلتيت - أو أبو كبير - شائعاً في كثير من المواطن، وصار يؤتى به من سوريا وفارس، كبديل لسلفيوم قورينا الطيب العجيب الذي حارت الأذهان فيه وشغل بال كثير من العلماء والشعراء والمفكرين.

1 - يجد القارئ في نهاية هذا النص ما كتبه ابن البيطار في كتابه "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" عن السلفيوم حتى نلم بصورة عن تصور الأطباء العرب لهذا العفار العجيب وقد ألم ابن البيطار بما كتبه سابقوه وجمعه في هذا النص.

فأنه يمكن الاستدلال على ذلك من أن الأغنام سرعان ما تنام بعد أكلها له، كما ينتاب الماعز نوبة من العطس.

روما والسلفيوم

ولم يجلب السلفيوم منذ زمن طويل خلا ما ينمو فارس وميديا وارمينيا بكمية وافرة، لكنه أدنى نوعاً بكثير من النوع القوريني. بل إنه يغش كذلك بصمغ (الساكوبنيوم)2 أو بالبقول الجروثشة، ولعل هذا يلزمنا أن لا نغفل ما حدث في عهد قنصلية (كاپوس فاليروس) و(ماركوس هيرنبوس)، من استيراد ثلاثين رطلاً من عصير السلفيوم عن طريق الحكومة. وان قيصر3 - أثناء دكتاتوريته في بداية الحرب الأهلية - سحب من الخزينة - مع الذهب والفضة - 1500 ليرة4 من نبات السلفيوم.

كيف ظهر لأول مرة

ويذكر أكثر مؤلفي اليونان ثقة أن هذا النبات ظهر للمرة الأولى بجوار "حدائق سيدات الغرب"5 وسرت الكبرى. بعد أن تشبعت الأرض فجأةً بالمياه فأصبحت في لون القار، على أثر وابل من مطر. وقد كان هذا قبل تأسيس مدينة قورينا بسبع سنوات6، وهو عام 143 لمدينتنا7 وأن أثر هذا امتد عبر 500 ميل من إفريقيا، وأن نبات السلفيوم كان نما على نطاق واسع في تلك البلاد كعشب بري تماماً، وهو إن زرع أفلت إلى الصحراء. وأن له جذراً كبيراً وعليه ساقاً يشبه ساق الثمر (الفينكا) ومثله في السمك.

1 - يرجح أنه النبات الذي يطلق عليه علمياً اسم؛ Ferula Tingitana وكذلك F. Marmarica (أنظر تعليق H. Rackham في ترجمته لبليني Nat. Hist. ص 444). ويحسب أن أورد هنا ما ذكره C. T. Lewis ورميله في A Latin Dictionary ص (1038، ص 1699) حيث يقول: إن اللازر هو عصير نبات الـ Laser Pitium وهو الـ Asafoetida. وقد أطلق عليه فيما بعد اسم Laser Picium وهو ليس السلفيوم الذي كان العصير Laser يحصل عليه منه، وقد كانت كلمتا سلفيوم Silphium ولازر Laser تستعملان بنفس المعنى عند الإغريق والرومان (المراجع)، وقد كانت الترجمة الإنجليزية لكلمة Laser Picium هي Laser - Wort وبما أمكن ترجمتها إلى العربية بـ (ساق العصير) لكنني فضلت الأصل اليوناني (سلفيوم) كنبات و(عصير السلفيوم) المستخرج منه، لأنه أشهر وأسهل عند التعبير وهو كذلك المقصود على كل حال.

2 - هذا بخالف تفسير (سترابو) لانقراض السلفيوم.

3 - Neron إمبراطور روماني حكم في سنة 54 - 68 م، وقد أصيب في أواخر أيامه بلوثة جعلته يعتقد أنه شاعر عبقري وهو الذي قام بحرق روما، ومات منتحراً بعد أن فنك بعدد كبير من خيرة شخصيات الرومان.

4 - ميزان روماني يساوي رطلاً واحداً تقريباً.

5 - انظر: بليني - الكتاب الخامس، فقرة 5.

6 - المعروف أن قورينا أُنشئت سنة 631 ق.م.

7 - يقصد مدينة روما.

الكتابُ التامُّ عَشْر

فقرة 15

كيف انقرض

وبعد هذا سنتكلم عن (عصير السلفيوم)1 وهو نبات مهم مشهور و(السلفيوم) هو الاسم اليوناني لهذا النبات، وقد وجد أصلاً في مقاطعة قورينا، ويدعى عصيره (لازر) وهو يحتل مكانة عظيمة في الاستعمال العام وكذلك في العقاقير، ويباع بما يساوي وزنه من الدنانير الفضية، وهو لا يوجد في تلك البلاد الآن منذ سنوات عديدة لأن ملتزمي الضرائب الذين يستأجرون المراعي جردوها منه تماماً برعي الغنم عليه، مدركين أنهم يستفيدون أكثر بتلك الطريقة2.

وقد وجد هناك ساق واحدة فقط - على ما تعي ذاكرتنا - أرسل إلى الإمبراطور (نيرون)3.

دليل أكل السلفيوم

وإذا تصادف أن وقع قطيع برعى على إحدى نباتاته البانعة الغضة وأكلها

1 - يرجح أنه النبات الذي يطلق عليه علمياً اسم؛ Ferula Tingitana وكذلك F. Marmarica (أنظر تعليق H. Rackham في ترجمته لبليني Nat. Hist. ص 444). ويحسب أن أورد هنا ما ذكره C. T. Lewis ورميله في A Latin Dictionary ص (1038، ص 1699) حيث يقول: إن اللازر هو عصير نبات الـ Laser Pitium وهو الـ Asafoetida. وقد أطلق عليه فيما بعد اسم Laser Picium وهو ليس السلفيوم الذي كان العصير Laser يحصل عليه منه، وقد كانت كلمتا سلفيوم Silphium ولازر Laser تستعملان بنفس المعنى عند الإغريق والرومان (المراجع)، وقد كانت الترجمة الإنجليزية لكلمة Laser Picium هي Laser - Wort وبما أمكن ترجمتها إلى العربية بـ (ساق العصير) لكنني فضلت الأصل اليوناني (سلفيوم) كنبات و(عصير السلفيوم) المستخرج منه، لأنه أشهر وأسهل عند التعبير وهو كذلك المقصود على كل حال.

2 - هذا بخالف تفسير (سترابو) لانقراض السلفيوم.

3 - Neron إمبراطور روماني حكم في سنة 54 - 68 م، وقد أصيب في أواخر أيامه بلوثة جعلته يعتقد أنه شاعر عبقري وهو الذي قام بحرق روما، ومات منتحراً بعد أن فنك بعدد كبير من خيرة شخصيات الرومان.

أوراق السلفيوم وساقه

وتدعى أوراق هذا النبات (ماسبيتوم) وهي قريبة الشبه بالبقدونس، وبذرتة تشبه الورقة. أما الورق الحقيقي فيسقط في الربيع، وكان المألوف أن ترعاه الماشية. وكان أثره في البداية كأثر المسهل، ثم تسمن الحيوانات وتصبح لحومها من نوع مستطاب إلى درجة عجيبة. وبعد أن يسقط النبات أرواقه يأكل الناس ساقه الحقيقي مطهواً بشتى طرق الطهو، مسلوقاً ومثوياً، وهو يفعل معهم أيضاً فعل المسهل في الأسابيع الستة الأولى.

كيف يحصل منه على العصير

ويحصل على العصير في العادة بطريقتين، من الجذر ومن الساق، وكان الاسمان المطابقان له هما: (ريزياس) و(كاولياس)1، والثاني أدنى من الأول نوعاً وقابل للفساد. وللجذر قشرة سوداء، وكان العصير نفسه يغش - لأغراض تجارية - بأن يوضع في أوعية ويضاف إليه خليط نخالة، ثم يرح حتى يبلغ حالة النضج، وهو يفسد لولا هذه المعالجة. وكان دليل نضجه لونه وجفافه وإختفاء العصير الرطب منه تماماً.

جذره وبراعمه

وتذكر روايات أخرى أنه كان لهذا النبات جذر يزيد طوله عن 18 بوصة، عليه دائماً نتوء بارزة فوق سطح التربة، فإذا ما أُخِذَ حَزٌّ في هذه النتوء فان عصباً يشبه اللبن يتدفق منه. وأنه كان هناك ساق ينمو فوق النتوء يدعونه (ماجيداريس)2، كما للنبات أوراق ذات لون ذهبي تقوم مقام البذرة، تسقط

1 - من الكلمتين اليونانيتين Rizias وتعني الجذر Caulais وتعني الساق.
2 - Magidaris ونلاحظ أن ابن سينا يسمي السلفيوم نبات "الأجدان"، فيقول: "إن الخليط صمغ الأجدان وذلك بأن يشرب أصله وساقه، ثم بعد الشرب يسيل منه الخليط"، "القانون في الطب" ص 316 من الكتاب الثاني في الأدوية المفردة، طبعة بولاق 1294 هـ. قارن: ابن البيطار، "الجامع لفردات الأدوية والأغذية"، مادة: أجدان، وقد حدثني الأستاذ عبد الله القوبري بأنه سمع عن نبات لا يزال موجوداً في الجبل الأخضر يسمى (الديرياس) إذا أكلته الغنم في فصل ولم تكن أكلته في الربيع ماتت في حينها، فإن كانت أكلته في فصل الربيع وأطعمته صيفاً لم يصيبها شيء، ويقال للأغنام الطبية "غنم مدريسة" - أي أصابت من (الديرياس) - وهو ما يكون خريفاً لكلمة (ماجيداريس).

عقب ظهور كوكب المشتري وعندما تهب ريح جنوبية، ومن هذه الأوراق المتساقطة كانت تنبت براعم السلفيوم، ويكتمل نمو الجذر والساق معاً على مدى عام.

وقد ذكر هؤلاء المؤلفون كذلك أنه كان من العادة أن يحفر حول جذور النبات وأنه لم يكن يفعل فعل المسهل مع الماشية، بل انه كان يشفيها إن مرضت، وإلا فأنها كانت تموت في الحال. وكان هذا الأمر الأخير لا يحدث في كثير من الحالات.

وهذه الصورة التي أوردناها تطابق نوع السلفيوم الفارسي كذلك.

الكتابُ الثاني والعشرون

فقرة 48

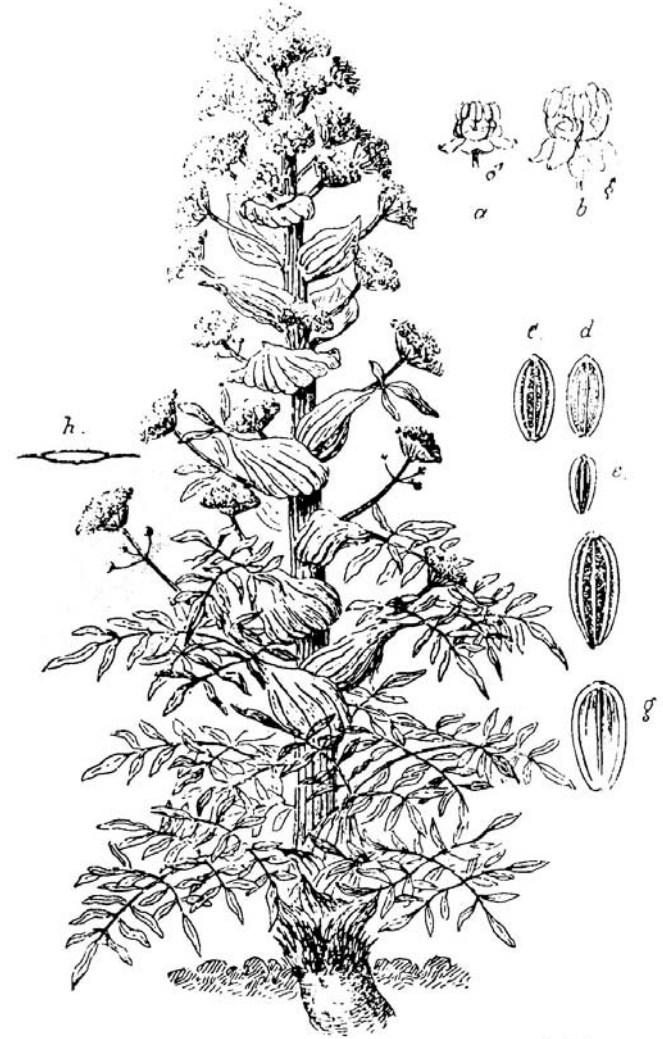
بين السلفيوم والفقاع

إن جميع هذا الكما¹ يظهر بعد هطول وابل. والسلفيوم كذلك - كما ذكر - نما للمرة الأولى أثر وابل من المطر. وهو يجلب في الوقت الحاضر من سوريا². وهذا السلفيوم السوري ليس في جودة السلفيوم البارثي وإن كان أفضل من الميدي³. أما سلفيوم قورينا فقد انقرض الآن تماماً كما قلت

الأوراق والجذر استعمالات في الطب مختلفة

وتستعمل أوراق السلفيوم في الطب لتوسيع الرحم وإخراج الجنين الميت كما يستعمل عصيرها المغلي في صناعة خمرة بيضاء زكية الرائحة تشرب بعد الحمام في جرعة تعادل حقناً واحداً. أما جذره فعلاج جيد لالتهابات القصبه الهوائية، ويستخدم كذلك لعلاج رشح الدم، لكن من الصعب هضمه كطعام، إذ يؤدي إلى انتفاخ البطن بالغازات كما يسبب التجشوء، وهو ضار بخروج البول. لكنه مع الخمر والزيت عظيم الفائدة في علاج الكدمات. ومع الشمع في علاج أورام داء الخنازير، وتسقط البواسير إذا ما بُخّر به عدة مرات.

1 - Fungus يعني النباتات الفطرية أو ما يسمى باللهجة الليبية "الفقاع" ويقول أثيناوس Athenaeus في كتابه (مائدة الفلاسفة Daipnosophistae): "ويدعى الكما الذي ينمو في قورينا ميسسي Misy وهو طيب المذاق جداً وله رائحة اللحم، مثل الأوتون Oiton في تراقيا". 62 أ.د.
2 - قسارن: ابن سينا (القانون في الطب، الكتاب الثاني ص 316 ط. بولاق سنة 1294هـ) حيث يقول: "... ونوع آخر من الخلتيت (يعني السلفيوم - راجع التعريف) المعروف بسوريا أي الشام، وهو أضعف قوة من القوريني".
3 - البارثي نسبة إلى Parthia وهي مملكة قديمة كان موقعها جنوب شرق بحر قزوين، في موضع ما يعرف الآن بمقاطعة خراسان الإيرانية، والميدي نسبة إلى Media وهي مملكة أخرى كانت في شمال غرب إيران، وقد ضمنا كلناهما إلى فارس الساسانية عام 226 ق.م.



رسم متخيل لنبات السلفيوم التي ازدهرت بقورينا في العصور الفائتة

استعمالات عصير السلفيوم

يستعمل عصير السلفيوم - الذي يستقطر من السلفيوم بالطريقة التي ذكرتها ويعد من أتم نعم الطبيعة - كعنصر في وصفات طبية كثيرة جداً. وهو وحده يشفى مرضى البرداء، وإذا أخذ في شراب فإنه يخفف آلام الأعصاب. وهو يعطي للنساء في الخمر، ويستعمل على صوفة ناعمة (كتصوبفة) ليثير الطمث، وهو يستخدم مخلوطاً بالشمع في التخلص من ثآليل القدم، بعد أن تجتث دائرياً بسكين. وان قطعة في حجم حبة الحمص - مخففة - تدر البول. ويؤكد لنا (أندرياس) أنه - رغم أخذه في جرعات كبيرة - لا يسبب انتفاخاً في البطن. وهو مساعد عظيم على الهضم للمسنين والنساء، وأنه كذلك أكثر نفعاً في الشتاء منه في الصيف. وهو أكثر نفعاً للممتنعين عن المسكرات وينبغي على كل حال أن يراعى خلو المريض من فرحة باطنية، وهو عظيم الأثر عند النقاهة حين يؤخذ في الطعام، لأنه إذا ما أعطي في الوقت الصحيح فإن له خصائص الدواء الكاوي¹. بل إنه أكثر فائدة للذين اعتادوه من غيرهم. ويقدم استعمال السلفيوم خارجياً براهين مؤكدة على قوته الشافية. وهو عندما يتناول في شراب يبطل سموم الأسلحة والأفاعي. فيوضع في ماء حول هذه الجروح ولا يضاف إليه الزيت إلا في حالات لدغ العقارب. وللدمامل التي لم تتكون لها رؤوس بعد يدهن العصير مع دقيق الشعير أو التين الجفف. وللجمرة مع نبات السذاب² أو مع العسل أو وحده - يدهن مع مادة لزجة ليلتصق بالجسم. وهو يعد بالطريقة نفسها لعضة الكلب، ويستعمل مغلياً في الخل مع قشر الرمان للدوالي حول فتحة الشرج. وللثآليل المعروفة عموماً

1 - يعني الذي يشفى ويجفف.
2 - نبات وردي كالزعرور ورائحته كريهة.

بالثآليل الميتة يجب أن يمزج بشيء من القلي¹ مع عصير السلفيوم. ويجب أن يعالج الحكاك² كله أولاً بالقلي ثم يُسْتَرَدَّ الشعر بوضع عصير السلفيوم مع الخمر والزعفران. أو الفلفل. وروث الفأر والخل. وتعالج تشققات الأصابع وتورمها بتكميدها بالخمور وبوضع مغلي عصير السلفيوم في الزيت وهو يستعمل بالطريقة ذاتها للجسأة الجلدية³ والثآليل التي على القدمين على أن تقشط أولاً.

وعصير السلفيوم ذو قيمة خاصة ضد المياه الفاسدة والمناطق غير الصحية أو الهواء غير الصحي. وهو يستعمل للكحة، وأمراض اللهاة، والصفراء الزمنة. والاستسقاء، والبحة، إذ هو ينقي الخلق في الحال ويستعيد الصوت وهو - مخففاً بالخل والماء ومستعملاً بإسفنجة - يلطف نقرس الاطراف. ويُعطى في ثريد للمرضى بذات الجنب عندما يشربون الخمر، وعلى هيئة حبات من حجم حبات الحمص مكسوة بالشمع لمن يقاسون من تقلص العضل ومرض الكزاز⁴، ويستعمل لالتهاب اللوزتين غرغرةً، ولنشيج الصدر والكحة المزمنة يعطي مع الكرات في الخل، ومع الخل أيضاً لمن ابتلعوا لبناً مختراً⁵. وهو يعطي مع الخمر لآلام السوداء الدرنية وللصرع، وفي الصَّعْف⁶ لشلل اللسان. ويستعمل مغليه مع العسل كمروخ لعرق النساء ورومازيم القطن⁷. وينبغي أن لا أقر نصيحة المصادر التي تقول أن الضرس النخر الموضع يجب أن يُحشى بمعجون عصير السلفيوم والشمع، بعد التجربة الرهيبة التي

1 - الصودا.
2 - جرب الحيوانات.
3 - أي اللحم المنحبس أو المتصلب الذي ماتت خلاياه.
4 - مرض التيتانوس Tetanus وهو مرض خطير يقضي على صاحبه سريعاً، وينتج عن تسهم الجروح ودخول مواد غريبة إلى الجسم عن طريقها.
5 - كان يظن قديماً أن اللبن المتخثر ضار بالصحة.
6 - شراب يتخذ من العسل.
7 - اللبغاغو.

عاناها رجل ألقى بنفسه من علٍ نتيجة لهذا. والحقيقة أنه يهيج الثيران إذا ما مسحت به حطمها. وإذا مزج بالخمير فإنه يجعل الأفاعي تهتريء وهي تشتهي الخمر اشتهاً كبيراً. ولهذا السبب فإنه ينبغي أن لا أنصح بأن تنظف الأسنان به. وعلى الرغم من أنه يوصى بفعل ذلك بعناصر السلفيوم وعسل أتيكا¹.

إن استعمالات عصير السلفيوم مزوجاً بعناصر أخرى. تبدو عديدة لا حصر لها عند ذكرها. وأنا أتناول الآن أدوية يتكون كل منها من مادة واحدة². ذلك لأن الطبيعة الأساسية لهذه المواد واضحة. وعلى كل حال فإنه لا أحد يتمتع بحرص كافٍ - عند عمل الخلطات - يمكنه من ملاحظة جاذب وتنافر طبائع العناصر الأساسية.

مُلْحَق لِنَصِّ بِلِينِي الْأَكْبَرِ عَنِ الْمَلْفِيُومِ

مِنْ كِتَابِ

"الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"

لضياء الدين أبي محمد بن البيطار الأندلسي

أجدان¹: قال بعض الأطباء هو ورق شجرة الخلتيت والخلتيت صمغه والمحروث أصله. إسحاق بن عمر: هو صنفان أحدهما الأبيض الطيب المأكول الذي يسمى السرخس وتسمى عروق أصله المحروث ويستعمل في الأغذية والأدوية. والآخر الأسود المنتن الذي خلط ببعض الأدوية. وصمغ الأجدان هو الخلتيت والطيب منه يكون من الأجدان الطيب والمنتن من الأجدان المنتن. أبو حنيفة: المحروث أصل الأجدان ومنايته في الرمل التي بين بسنت والفيقان². والخلتيت صمغ يخرج من أصول ورقه. وأهل تلك البلاد يطبخون بقله الخلتيت ويأكلونها. وليست مما تبقى في الشتاء. محمد بن عبدون: هو نبات كالكاشم ينبت ببايل يبيعه البقال مع التوابل. أبو عبيدة البكري: الأجدان الأسود المنتن الذي هو صمغه الخلتيت المنتن هو أصل غليظ يضع ورقاً منبسطاً على الأرض. جعداً. كالكف في السعة. متركب من ورق صغير كهذب الجزر. أشبه شيء بالصفائح المحرمة التي تكون تحت حلق الأبواب. يطلع من بين ذلك الورق عسلوج في رأسه جمارة كجمارة الشبث إلا أنها أعظم تمرّاً. يعقد حبّاً في غلف دقاق مفرطحة

1 - الاسم اللاتيني له هم Ferula Tingitana "فيرولا تينجانانا".

2 - لعلها: بين سرت وبلاد الفيوران. والعرب يسمون قورينا الفيوران أحياناً.

1 - نسبة إلى إقليم أتيكا Attica في اليونان.
2 - سيبتضح من هذا أن بليني يعتبر هذه المواد - مثل الخل والعسل والزيت والخمر والنسج والشعير والنين. الخ. - إضافات إلى عصير السلفيوم - كمجرد عوامل لا تأثير لها على طبيعة العنصر الأساسي.

إلى الطول ما هي كربة الريح. ديسقوريدوس في الثالثة: سلفيوم. وهو شجرة الأجدان ينبت في البلاد التي يقال لها قورينا وأرمينيا وميدا 1 وهي ماؤه. وله ساق يسمى يسقطس (?). شبيه في شكله بالقنا وهو الكلخ. وورق شبيه بورق الكرفس وبزر منبسط شبيه ببزر يسمى ماعدطارس 2. وأصله منق نافع مجشيء مجفف عسر الانهضام مضر بالثانة. وإذا خلط بالقيروطي وتمخ به أبرأ الخنازير والجراحات. وإذا تضمد به مع الزيت ابرأ كمنة الدم العارضة تحت العين. وإذا خلط بقيروطي معوم بدهن الأرساد ودهن الحناء وتضمد به وافق عرق النساء. وإذا طبخ بخل في قشر رمان وتضمد به أذهب البواسير النابتة في المقعدة. وإذا شرب كان باد زهراً للأدوية القتالة. وطعمه طيب إذا وقع في أخلاط الصباغات أو خلط بالملح. جالينوس في الثامنة: لين هذا النبات حار جداً وكذا ورقه وقضبانته وأصوله تُسَخَّنُ إسخناً شديداً. وجوهرها كله جوهر نفاخ هوائي. ولذلك صارت كلها عسرة الانهضام. وإذا وضعت على البدن من خارج كان أكثرها وأبلغها فعلاً نفس الصمغة. مسيح: وقوته حارة بابسة في الدرجة الثالثة ينفع من عسر البول وبرد المقعدة ويدر الطمث ابن ماسويه: مجفف لرتطوبة المعدة بطيء فيها يغير رائحة القفل والبدن. محمد بن الحسن: يستخرج الأجنة ويسهل الطبيعة وينفع الأكلة إذا سحق وذر عليها. الرازي: المحرث مقو للكبد والمعدة معين على الهضم. وقال في دفع مضار الأغذية: هو حار غلظ الجرم مع حدة ولطافة وحرافة بها يلطف الأغذية الغليظة ويجشيء جشأً كثيراً ويدوم طعمه في الجشاء مدة طويلة. فيتوهم من ليس له علم ولا تجربة أنه ليس معه معونة على هضم الطعام وليس الأمر كذلك. وذلك لمبالغته ومدخلته جرم المعدة. ولأن هذا المطعم منه في جرم له بعض الغلظ فيطول لذلك بقاءؤه. والأجدان أيضاً شبيء عجيب وهو أنه نفخ الأغذية

1 - قارن مقالة بليني الأكبر عن السلفيوم.

2 - لعلها ماجيدارس أو ماغيدارس Magidaris. قارن: بليني: الكتاب التاسع عشر فقرة 15.

النافخة ويولد من ذاته نفخاً يسيراً... وينفع الأجدان أيضاً مع الخل الخفيف فيلطف الأغذية ويكسبها لذادة وسرعة هضم ويكسر من حره في نفسه. وقال: وكامخ الأجدان حار لطيف جداً ملهب يعطش أيضاً. وقال مرة أخرى: وكامخه شديد الحرارة مصدع. جيد للمعدة الكثيرة الرطوبة ولن في هضمه تخلف شديد. (ص 58-59 من الجزء الأول).

حلتيت: هو صمغ الأجدان ... ديسقوريدوس في الثالثة: وقد يجمع من الأجدان صمغ وهو الحلتيت بأن يشترط أصله وساقه... والحلتيت المعروف بقوريناس (القوريني) وهو الذي من قورينا إذا ذاق إنسان منه قليلاً فإنه على المكان يبدل بدنه كله. ورائحته ليست بكريهة، ولذلك إذا تنوول منه لا يكون للشم رائحة شديدة 1.. ومن الناس من يسمي ساق هذا النبات سلفيوم (سلفيوم) ويسمى أصله ماء عنطارس (ماجيدارس) ويسمى ورقه مسقسطس (?). وأقوى هذا كله الصمغ وبعده الورق وبعده الساق 2.

"ص 27 - 28 من الجزء الثاني".

1 - قارن: ابن سينا: القانون في الطب 316 - الكتاب الثاني عن الأدوية المفردة. ط. بولاق 1294 هـ

2 - يورد ابن البيطار فوائد استعمال الحلتيت. أو السلفيوم. كما أوردها بليني الأكبر. ويضيف إليها مغالة الرازي وحيش بن الحسن وابن سينا بتفصيل كبير.